تقريران :

الهجوم الاسرائيلي على بيروت

(٩ ــ ١٠/٤/١٩٧٣)

التقرير الاول

مقدمات ونتائج

الهجوم الاسرائيلي الذي استهدف مدينة بيروت ، وأدى الى مقتل ١٦ شخصا من الفدائيين والمدنيين، بينهم القادة الثلاثة : محمد يوسف النجار وكمال عدوان وكمال ناصر ، ليس الا جزءا من الحرب المعلنة بين حركة المقاومة الفلسطينية والعدو الاسرائيلي . ولكن هذه الحقيقة لا تنفي ان للمخطط الاسرائيلي في هذه المرحلة اهدافا خاصة ، تركز اهتمامها على ضرب حركة المقاومة من الداخل ، بعد ان فشلت كل محاولات القضاء عليها كقوة عسكرية وسياسية ، فرضت نفسها على خارطة الشرق الاوسط بسرعة كبيرة .

ويركز الاعلام الاسرائيلي على ان هذا الاسلوب في العمل ضد حركة المقاومة ، انما هو رد فعل على عمليات ايلول الاسود ، وخاصة عملية ميونيخ الشهيرة. ولكن الوقائع القريبة كافية وحدها لنسف هذا الادعاء من أساسه . فقبل بروز أيلول الاسود قامت المخابرات الاسرائيلية بنسف منزل الدكتور وديع حداد ، أحد قادة الجبهة الشعبية بالصواريخ . وبعد ذلك بفترة وجيزة قامت اسرائيل أيضا بعملية مماثلة على مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت . وتثبت هذه الوقائع ان الارهاب سياسة معتمدة من قبل اسرائيل قبل عملية ميونيخ ، ولكنها حتى ذلك الوقت كانت جزءا من العمل الروتيني لجهاز المخابرات ، اما بعد عملية ميونيخ فقد جرى تعميم هذا الروتين ونقله من اطار المخابرات ، الى اطار أجهزة الدولة الاسرائيلية بكاملها . فأقره اولا مجلس الوزراء ، ثم باركه الكنيست بأغلبية ساحقة ، وخصص له بعد ذلك مسؤول كبير ملحق بمكتب رئيسة الوزراء جولدا مئير هو اهرون ياريف الرئيس السابق للاستخبارات الاسرائيلية . وهذا التعميم والتوسيع لاطار الارهاب الاسرائيلي مرتبط بظروف موضوعية ابرزها :

١ ــ ضرب الوجود العلني لحركة المقاومة في الاردن، والذي أدى حتى الان الى تهدئة اكبر قطاع من قطاعات جبهة المواجهة مع اسرائيل . والذي كان مفروضا على اسرائيل من خلاله ، ان تواجه **القوة العسكرية لحركة المقاومة** . اما بعد غياب هذه القوة ، واستمرار فعلها في الارض المحتلة بأساليب عمل سرية ، فان متابعة التصدي لها تقتضي انتهاج اساليب تهدف الى **القضاء على بنيتها الداخلية** من خلال ضرب القادة ، وضرب المسؤولين عن مفاصل العمل الاساسية .

٢ ــ اقدام النظام الاردني ، من خلال مشروع المملكة العربية ، على ترتيب شؤون التسوية السياسية مع اسرائيل باتجاهين : اتجاه الحل الثنائي ، واتجاه ابراز قيادات فلسطينية عميلة تتولى شؤون القطر الفلسطيني في اطار المملكة المتحدة . وهذا لا بد ان يقود في النهاية الى العمل **لتصفية قيادات حركة المقاومة بالذات** ، باعتبار انها القيادة التي تمثل الشعب الفلسطيني رسميا من خلال منظمة التحرير ، وفعليا من خلال العمل الفدائي وما فرضه من وقائع نضالية .

٣ ــ فشل الولايات المتحدة ، ووسائلها الدبلوماسية العلنية والسرية ، في ترويض حركة المقاومة الفلسطينية ، واقناعها بقبول التسويات السياسية المنتظرة ، او الدخول في لعبتها ، تنفيذا لمخططها